فقه النوازل   د. عبد الله الهلالي

- مدخل:
  - فقه النوازل لغة واصطلاحا
  - نشأة فقه النوازل
  - خصائص فقه النوازل
  - شروط وضوابط النوازل
  - المنهج الأسلم في استنباط أحكام النوازل
  - أهم المؤلفات في النوازل

- المراجع والمصادر
  - فقه النوازل في سوس قضايا وأعلام (لأحمد العبادي)
  - فقه النوازل لبكر بن عبد الله أبو زيد
  - فقه النوازل للأقليات المسلمة لمحمد يسري إبراهيم
  - المعيار للونشريسي
  - نوازل باز النوازل
  - منار أصول الفتوى وقواعد الإفتاء بالأقوى لإبراهيم اللقاني المالكي (ت ١٠٤١هـ)

I. فقه النوازل لغة واصطلاحا:

← - الفقه لغة: الادراك والفطنة

- واصطلاحا معرفة الاحكام الشرعية العلمية المكتسب من أدلتها التفصيلية.

← النوازل: هي جمع نازلة، وهي المصيبة الشديدة من شدائد الدهر، تنزل بالناس لذا نقول نزلت بهم نائبة ونازلة وداهية وحاطمة وغاشية وواقعة وفارعة وطامة وصاخة...

واصطلاحا: تطلق بوجه عام على المسائل والوقائع التي تستدعي حكما شرعيا وهي بهذا المعنى تحتاج لفتوى أو اجتهاد ليبين حكمها الشرعي، سواء كانت هذه الحوادث متكررة أو نادرة، قديمة أو جديدة

و غالبا مصطلح النازلة في زماننا يعنى به الواقعة الجديدة التي لم تعرف بالشكل التي حدثت به الآن.

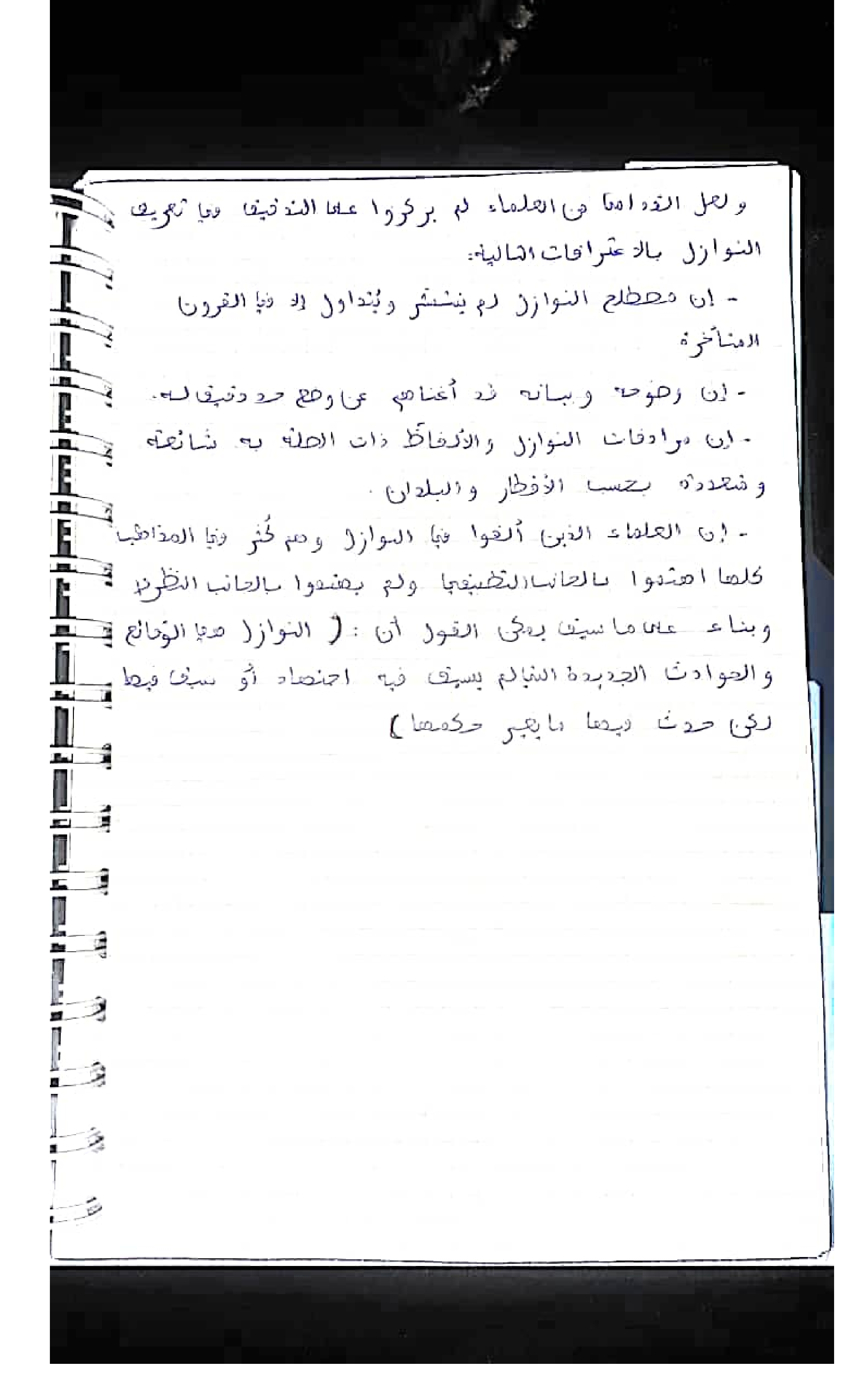
← ومن المصطلحات المرادفة مصطلح الحوادث، مفردها حادثة و معناها حدوث الشيء بعد أن لم يكن.

ومصطلح الوقائع أو الواقعات وهي تدل على السقوط لغة و على النزول الشديد وهي نفس معنى النوازل.

وعند الحنفية خاصة يطلقون هذا المصطلح على النوازل
التي لم يسبق أن وقعت من ذلك واقعات المفتين
لعبد القادر أفنديا (ت 1085 هـ) . الأقضية والأحكام ؟
القاضي غالبا ما يطلق على من يصدر الحكم ويلزم به و
الحكم يطلق على العلم والفقه والفصل والقضاء ، ودقق بعضهم
وقال الحكم القضاء بالعدل .
الفتاوى لغة من الافتاء والإبانة وهو تبيين المبهم و
والمشكل من الأحكام والجواب عنها ، واصطلاحا : الإخبار
بحكم شرعيا عن دليل لمن سأل عنهم بغير إلزام .
قال تعالى : «وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ »
- أي الفتوى مصطلح قرآنيا .
وقد كان عدد من المتقدمين يسمون الكتب بالفتاوى والنوازل
لجمعها بينهم أو لأن النوازل يطلق عندها الفتاوى ، أو لأن
أجوبتهم كانت لنوازل عصرهم التي أصبحت فتاوى لمن بعدهم

~~الاسئلة والسؤالات و~~

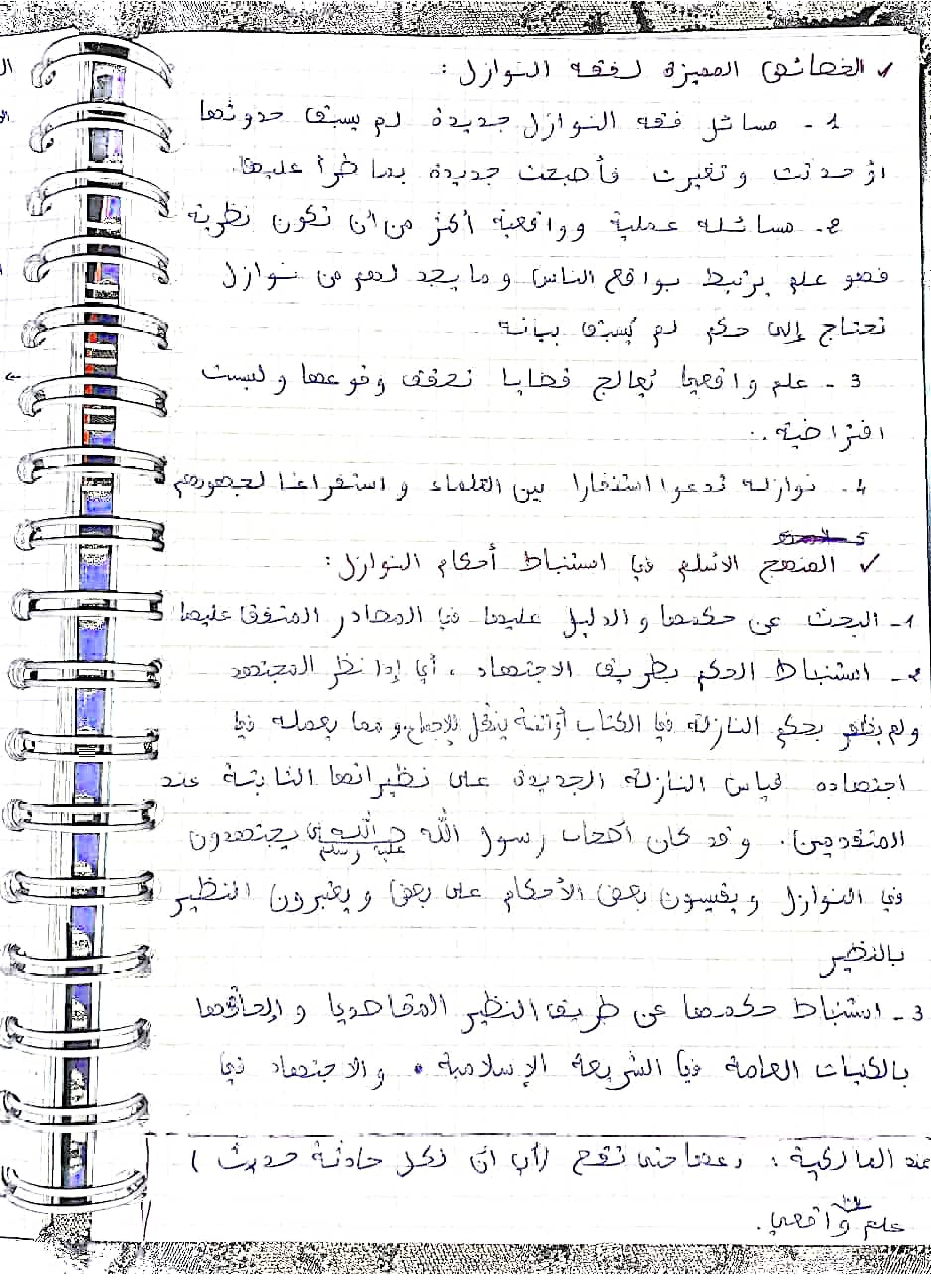
الأسئلة والسؤالات والمسائل : وهي التي تستدعي إجابة
والمسألة في الاصطلاح الفقهي هي التي يجاب عنها
المستجدات : وهي تطلق على الأمور الجديدة وهي مصطلح
مطلق عرف .



ولعل القدامى من العلماء لم يركزوا على التدقيق في تعريف النوازل بالاعتبارات التالية:

- إن مصطلح النوازل لم ينتشر ويتداول إلا في القرون المتأخرة.
- أن وضوحه وبيانه قد أغناهم عن وضع حد دقيق له.
- أن مرادفات النوازل والألفاظ ذات الصلة به شائعة ومتعددة بحسب الأقطار والبلدان.
- أن العلماء الذين ألفوا في النوازل وهم كثر في المذاهب كلها اهتموا بالجانب التطبيقي ولم يهتموا بالجانب النظري.

وبناء على ما سبق يمكن القول أن: (النوازل هي الوقائع والحوادث الجديدة التي لم يسبق فيه اجتهاد أو سبق فيها لكن حدث فيها ما يغير حكمها)



✓ الخصائص المميزة لفقه النوازل :

1 - مسائل فقه النوازل جديدة لم يسبق حدوثها أو حدثت وتغيرت فأصبحت جديدة بما طرأ عليها.

2 - مسائله عملية وواقعية أكثر من أن تكون نظرية فهو علم يرتبط بواقع الناس وما يجد لديهم من نوازل تحتاج إلى حكم لم يسبق بيانه

3 - علم واقعيا يعالج قضايا تحقق وقوعها وليست افتراضية..

4 - نوازله تدعوا استنفارا بين العلماء و استفراغا لجهودهم

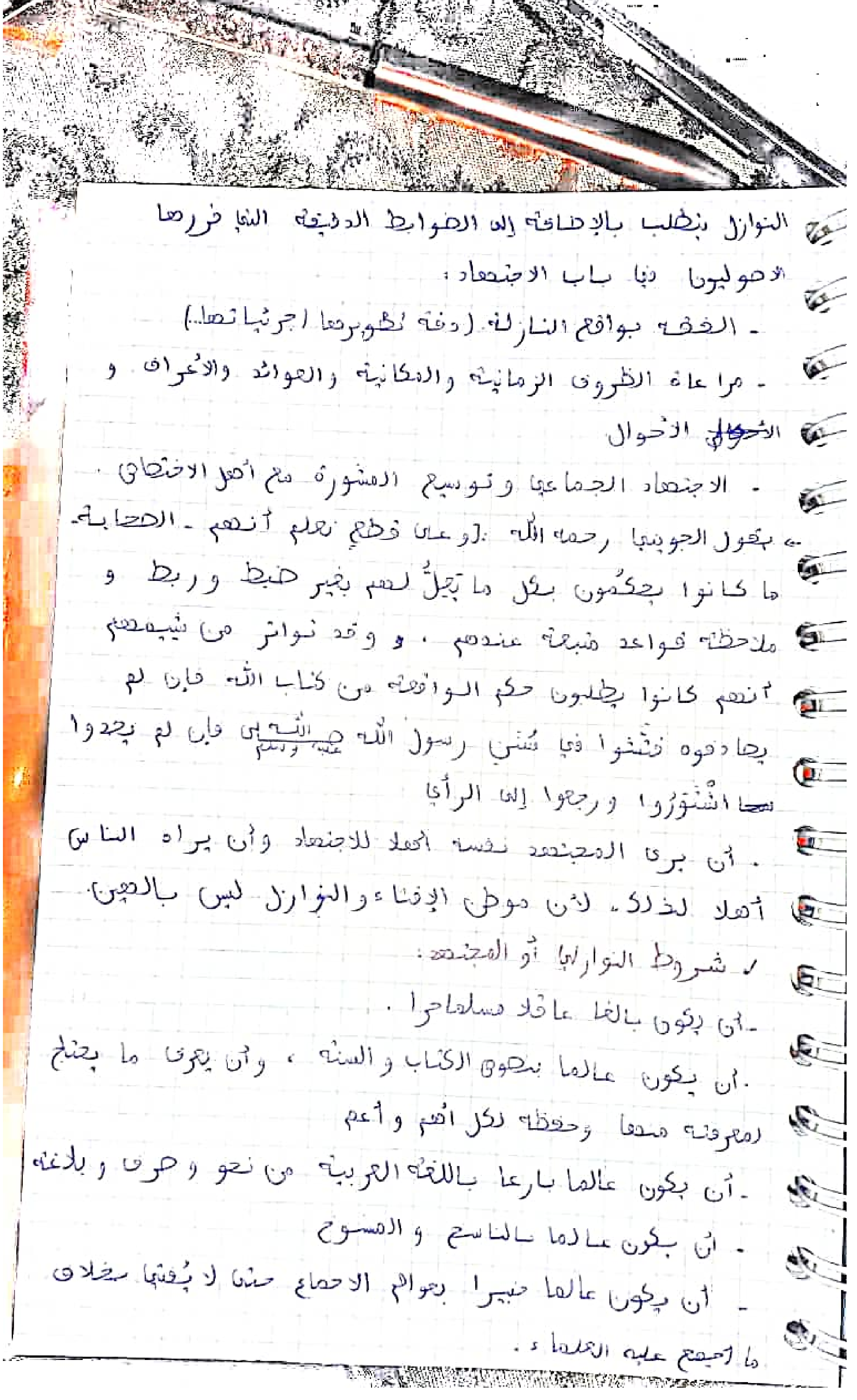
✓ المنهج الأسلم في استنباط أحكام النوازل :

1 - البحث عن حكمها والدليل عليها في المصادر المتفق عليها

2 - استنباط الحكم بطريق الاجتهاد، أي إذا نظر المجتهد ولم يظفر بحكم النازلة في الكتاب أو السنة أو الإجماع، ومما يعمله في اجتهاده قياس النازلة الجديدة على نظيراتها الناشئة عند المتقدمين. وقد كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يجتهدون في النوازل ويقيسون بعض الأحكام على بعض ويعتبرون النظير بالنظير

3 - استنباط حكمها عن طريق التنظير المقاصدي وإلحاقها بالكليات العامة في الشريعة الإسلامية. والاجتهاد فيها

عند المالكية: رهبانا صنا نقح لأن أن كل حادثة حدثت (علم واقعيا.



النوازل يتطلب بالإضافة إلى الضوابط الدقيقة التي ذكرها الأصوليون في باب الاجتهاد:

- الفقه بواقع النازلة (دقة تصورها وجزئياتها..)
- مراعاة الظروف الزمانية والمكانية والعوائد والأعراف و الأحوال
- الاجتهاد الجماعي وتوسيع المشورة مع أهل الاختصاص.

- يقول الجويني رحمه الله: "وعلى قطع نعلم أنهم - الصحابة - ما كانوا يحكمون بكل ما يجلّ لهم بغير ضبط وربط و ملاحظة قواعد متبعة عندهم، و وقد تواتر من شيمهم أنهم كانوا يطلبون حكم الواقعة من كتاب الله فإن لم يصادفوه فتشوا في سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن لم يجدوا فيها اشتوروا ورجعوا إلى الرأي"

- أن يرى المجتهد نفسه أهلا للاجتهاد وأن يراه الناس أهلا لذلك، لأن موطن الإفتاء والنوازل ليس بالهين

✓ شروط النوازلي أو المجتهد:

- أن يكون بالغا عاقلا مسلما حرا.
- أن يكون عالما بنصوص الكتاب والسنة، وأن يعرف ما يحتاج لمعرفته منها وحفظه لكل أهم وأعم
- أن يكون عالما بارعا باللغة العربية من نحو وصرف وبلاغة
- أن يكون عالما بالناسخ والمنسوخ
- أن يكون عالما خبيرا بمواقع الإجماع حتى لا يفتي بخلاف ما أجمع عليه العلماء.

- أن يكون عالما بأصول الفقه بحيث تكون له القدرة على استخراج أحكام الفقه من أدلتها وذلك بمعرفة القواعد الأصولية والقواعد الفقهية من باب أولى.

وعليه أن يطول باعه في هذا

- أن يكون عالما بمقاصد الشريعة في أحوال الناس و عارفا بمصالحهم.

- أن تكون له ملكة فقهية.

- أن تكون عنده سعة الأفق والدربة على الفتوى و الاستنباط والتخريج وأن تكون له فطنة وذكاء.

✔ نشأة فقه النوازل:

غير خافٍ على أحد منا أن فقه النوازل كان حاضرا في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم فكلما نزلت بهم نازلة أو وقع لهم إشكال رجعوا إلى الرسول صلى الله عليه وسلم يطلبون الحكم الشرعي فيما نزل، من أمثلة ذلك في القرآن الكريم قوله تعالى: «يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ»

. قال تعالى: «يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ»

- وقوله تعالى: «قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا»

← قال ابن القيم: وأول من قام بهذا المنصب الشريف سيد المرسلين وخاتم النبيين عبد الله رسوله وأمينه،

وكان يُغنيا عن الله بوجهه المُبين ... وعلى نهجه سار الصحابة رضي الله عنهم في مجال الفتوى والنظر الشرعي للوقائع المستجدة والحوادث الطارئة ، وبعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الصحابة يرجعون إلى علمائهم خصوصا الخلفاء الأربعة ، وكانوا إذا نزلت بهم نازلة بحثوا عن حكم الله فيها في كتاب الله وسنة نبيه وكانوا يتدافعون الفتاوى ويود أحدهم لو كفاه إياه غيره .

ومن النوازل التي نزلت بهم رِدَّةُ عدد من القبائل عن الإسلام وامتناع عدد آخر عن الزكاة.

← عن ميمون بن مهران قال: " كان أبو بكر رضي الله عنه إذا ورد عليه الخصم نظر في كتاب الله فإذا وجد فيه ما يقضي بينهم قضى به ، ~~فيقضي بينهم~~ فإن لم يكن في كتاب الله وعلم من رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الأمر سنة قضى بها، فإن أعياه ما وجده في السنة خرج فسأل المسلمين (يسلك مسلك الشورى) ، وقال: أتاني كذا وكذا فهل علمتم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى في ذلك بقضاء؟ فربما اجتمع إليه النفر كلهم يذكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه قضاء ، فيقول أبو بكر رضي الله عنه: الحمد لله الذي جعل فينا من يحفظ على نبينا صلى الله عليه وسلم .

فإن أعياه أن يجد فيه سنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع رؤوس الناس وخيارهم فاستشارهم ، فإذا اجتمع رأيهم

على أمر قضى به " [أخرجه الدارمي]

-. وكذلك استمر الأمر على هذا المعنى في زمن التابعين.

- وفي بداية التدوين الفقهي في القرنين الثاني والثالث الهجري نشأت المذاهب الفقهية وازدهر الفقه فيها وألّفت أمهات الفقه ، وفي هذه الفترة بالذات بدأ تدوين النوازل الفقهية.

- ويمكن تقسيم كتب النوازل إما حسب المذاهب الفقهية بدءًا بالأقدم فالذي يليه ويمكن تقسيمها حسب المتقدم من المتأخر في المذاهب فيها.

-- ومن أهم ما أُلِّف في نوازل الحنفية:

- نوازل أبي الليث نصر بن محمد السمرقندي (ت 373هـ)

- الفتاوى الكبرى (تجنيس الواقعات)، للإمام الصدر حسام الدين عمر بن عبد العزيز (ت 536 هـ)

- فتاوى قاضي خان لفخر الدين حسن بن منصور قاضي خان الأوزجندي إمام حنفي من كبار المجتهدين (ت592 هـ)

- الفتاوى الظهيرية لظهير الدين أحمد بن محمد البخاري، فقيه وأصولي (ت 619 هـ)

- الفتاوى الزينية لزين الدين إبراهيم المشهور بابن نجيم (ت 970 هـ).

وفي المذهب المالكي:

- القيروان:

• نوازل سحنون لأبي سعيد عبد السلام القيرواني (ت240هـ)

• نوازل ابن سحنون أبو عبد الله (ت256هـ)، ونوازله تعرف بأجوبة ابن سحنون

• أجوبة القرويين ويكثر النقل عن هذا الكتاب، ولا يعرف جامعه ولا جمعه والذي ذكره عدد من الباحثين المختصين في علم النوازل أنه مختص لمسائل تتعلق بأهل الجبال والبادية.

• أجوبة أبي الحسن القابسي، (هو أول من أدخل رواية البخاري إلى إفريقيا) (ت 403 هـ).

• أجوبة أبي عمران الفاسي (ت 430 هـ)

• نوازل أبي القاسم البرزلي، يسمى كتابه "جامع مسائل الأحكام مما نزل بالمفتين والحكام" (ت 844 هـ)

• نوازل المازوني وتسمى نوازل مازونة ويسمى أيضا بالدرر المكنونة في نوازل مازونة لأبي زكرياء يحيى بن موسى بن عيسى المغيلي (ت 883 هـ)

- نماذج من نوازل الأندلس:

• نوازل عيسى بن دينار (ت 212 هـ)

• نوازل أحمد بن زياد شطبون (ت312 هـ)

• نوازل أبي الوليد الباجي (ت 474 هـ)

- نوازل عيسى بن سهل (ت 486 هـ)
- نوازل أبي الوليد بن رشد (ت 520 هـ) (ابن رشد الجد)

- نماذج من نوازل المغرب الأقصى:

- نوازل القاضي عياض (ت 544 هـ)
- نوازل أبي الحسن الصغير الزرويلي (ت 719 هـ)
- نوازل القباب (ت 778 هـ)
- نوازل ابن هلال (ت 903 هـ)
- نوازل الونشريسي (ت 914 هـ)
- نوازل ابن غازي المكناسي (ت 919 هـ)
- نوازل ابن عرضون (ت 992 هـ)
- نوازل العلمي (ت 1127 هـ)
- نوازل بَرْدَلة (ت 1133 هـ)
- نوازل المهدي الوزاني . ويسمى كتابه بالمعيار الجديد
ت 1342 هـ)

- وفي المذهب الشافعي:

- ~~فتاوى~~ فتاوى ابن الصلاح (ت 643 هـ)
- فتاوى العز بن عبد السلام المصري (ت 660 هـ)
- فتاوى الإمام النووي (~~ت~~ت 676 هـ)
- فتاوى تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي (756 هـ)

- وفي المذهب الحنبلي :

- فتاوى الإمام ابن تيمية تُعرف بمجموع الفتاوى (ت 728 هـ)
- مسائل الإمام أحمد، جمعها ابن هانئ (ت 275 هـ)
- الفتاوى لابن قدامة المقدسي (ت 620 هـ)
- الأجوبة الجلية في الأحكام الحنبلية لموسى بن عيسى النابلسي (ت 1336 هـ)

- بعض المجمعات المعاصرة:

- مجمع الفقه الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي أو لمنظمة المؤتمر الإسلامي
- مجمع البحوث الإسلامية بمصر
- المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث
- مجمع فقهاء الشريعة بأمريكا .

- نماذج من كتاب نوازل ابن هلال -

- في الصيام :